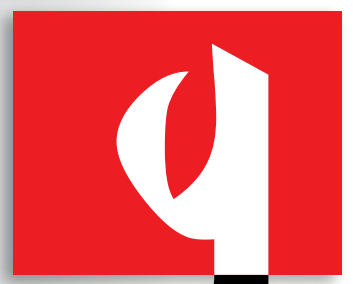


عبد الجبار عبد الله

50 عاماً على الرحيل



رافعة

من زمن التوهج

يون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4590) السنة السابعة عشرة
الخميس (16) كانون الثاني 2020
WWW. almadasupplements.com

5-4

الدكتور عبد الجبار عبد الله
العالم الفيزيائي والمثقف الوطني





قصة الاعتقال والاعتداء عليه سنة ١٩٦٣

د سيار الجميل

للهجرة "quot; (انتهى النص).

الرواية الثانية

وحول هذه المسألة المهمة، يكتب لي الأستاذ عربي الخيمسي قائلا: "quot; أما عن اعتقال فلم يشغع له الدوري .. بل كانت هناك ثمة تدخلات أجنبية وأوساط عليه من كل صوب وممارسات ضغوط دول منها أمريكا وجامعاتها خاصة معهد (ايم أي تي) وابتكرا خاصة مؤسسة اللورد برنارد رسل وجامعة أوكسفورد وجامعة كيمبرج والتجمع للدفاع عن المعتقلين الذي يترأسه الشاعر محمد مهدي الجواهري في براغ بچيكوسلوفاكيا المؤسف انه تعرض للاهانة والشتم على أيدي الحرس القومي وكذلك في سجن رقم واحد العسكري.. "quot; (انتهى النص).

الرواية الثالثة

حدثني بها ولده الأصغر الصديق الدكتور ثابت عبد الله قائلا: "quot; عندما كان عبد الجبار عبد الله رئيسا لجامعة بغداد، فإنه قد تدخل لدى الزعيم عبد الكريم قاسم لإطلاق سراح عبد العزيز الدوري الذي كان قد اعتقل في الجامعة على عهد عبد الكريم قاسم، وكان عبد الجبار عبد الله قد رفض تدخل الحكومة في حرم الجامعة، فلجامعة حرمتها. وكان عبد الجبار يعتقد ان له دالة على الدوري، فلما اعتقل هو نفسه بعد انقلاب البعثيين في ٨ شباط / فبراير ١٩٦٣، طلب من زوجته، وهو في المعتقل أن تذهب

إلى الدوري كي يساعده في محنته.. فذهبت إليه وتكرته بمعروف اسداه له زميله، فأجابها الدوري انه لا يستطيع فعل شيء، فرجعت خائبة متألبة من جوابه واعتذاره ؛ ولكن يستطرد ولده الدكتور ثابت قائلا: إن صديقا لوالده عبد الجبار اسمه نعمان الجادر وهو أستاذ رياضيات صابئي حدثه بأن الدكتور عبد الجبار قال له بأن الدكتور الدوري عندما طلبت المحكمة شهادته على زميله عبد الجبار الذي كان قد وجهت إليه تهمة عدة منها انه كان شيوعيا أو متعاطفا مع الشيوعيين.. فان الدوري اجاب بأن عبد الجبار عبد الله بري من كل هذه التهم، وانه لم يكن مرتبطا بأي حزب سياسي، ولم يكن متعاطفا مع اية جهة، أو منتصيا إلى أي اتجاه.. يقول الدكتور ثابت بأن الدوري لم يشهد ضد والدي. وان عبد الجبار قد حفظ للدوري جميله.

ماذا نرى؟

إنني أكاد اجزم أن عبد الجبار عبد الله لم يكن منتصيا أبدا إلى أي حزب سياسي أو كتلة سياسية، ولكنه كان ديمقراطي النزعة، وتقديم التفكير، ويميل إلى اليسار فكريا، وله استنارته التي يعترف بها غاية الاعتزاز، ويعشق العراق إلى ابعد الحدود، ويكمن هاجسه في خدمة وطنه ليس إلا.. كان مؤمنا بالحرية، ويحترم الآخرين، وكان جريئا وصريحا في قول كلمة الحق، فعرض على الأذى، والملاحقة.. ولما أفرج عنه واخلى سبيله، قرر مغادرة العراق كي يعود مجددا إلى الولايات المتحدة الأميركية، وكان قد تجاوز الخمسين من العمر، وبقي يحمل العراق في أعماقه، وحينئذ إليه بالرغم من كل ما تعرض له فيه، إذ يحدثني بعض الأصدقاء الذين رافقوه رحلته الأخيرة وسنوات اغترابه القاسية، انه كان دائم الحنين إلى العراق، وكان ينتبغ أخبار العراق.. ولكن لم تقارقه أبدا الغضات التي تعرض لها، وخصوصا الأيام الصعبة عندما تلقى الاهانة وأسبى إليه في الزنزانة أو خارجها وهو العالم والأكاديمي العراقي الشهير. إن علماء وأساتذة لا حصر لهم في العراق تعرضوا ويتعرضون حتى اليوم للمزيد من الشتائم والاهانات لأسباب فكرية وسياسية، ومن قبل أناس عديمي النظر والتفكير والأخلاق.. أناس متعصبون أو جوقات من المجانين الذين يخلطون دوما أهواء السياسة بالعلم، ولا يميزون الناس ولا يقدرون العلماء حتى قدرهم. إن علة هؤلاء الأفاكين تكمن بما يكتونونه من أحقاد وكرامية، ويترجمون ذلك إلى هوس حقيقي والى سلوك همجي ضد كل المبدعين العراقيين في أزمان وعهود مختلفة.

الرحيل: العناية المؤلمة

اشغل في الولايات المتحدة الأميركية قرابة ست سنوات، إذ درس في جامعات ومعاهد أمريكية مرموقة، منها جامعة نيويورك وجامعة بوسطن ومعهد أبحاث الفضاء في ألباني (نيويورك)، وفي كولورادو (بولدر)، توفي فيها يوم ٩ تموز / يوليو ١٩٦٩ وهو في الثامنة والخمسين من العمر.. وكان رحيله فاجعة ألّمة أمت بعائلته وأصدقائه وزملائه وكل معارفه وطلبته، ونقل جثمانه إلى العراق ليدفن في ترابه، ليترك من ورائه سيرة واحد من المع علماء العراق ومبدعيه في القرن العشرين، ومن أولئك الذين دفعوا نمنا بالهظا جراء وطنيتهم وتقديمتهم ونظافتهم وذكائهم.. واندكر أن بعض المنقذين العراقيين اختلفوا حول مقترح تسمية يوم العلم العراقي ليكون باسم الدكتور عبد الجبار عبد الله ليحتفل بذلك اليوم سنويا في العراق، وكانت ردود البعض غير مقبولة في حينه.. إذ لم يزل المنقنون العراقيون منقسمون في ما بينهم حول كل الموضوعات التي تخص العراق والعراقيين ؛ عن: **كتاب الدكتور سيار الجميل: زعماء ومتفقون: ذاكرة مؤرخ**

عبد الجبار عبد الله.. الجذور الأولى

في جنوب العراق، وعلى ضفاف دجلة، ولد عبد الجبار عبد الله في الرابع من ايار عام ١٩١١ (ووفقا لحساباته هو نفسه، إستناداً إلى التقييم المندائي، فإن ميلاده ١٤ نوفمبر عام ١٩١٣) في قلعة صالح بمحافظة ميسان (العمارة) .، وقد شهدت هذه المنطقة والمناطق القريبة منها، مثل المجر الكبير و الكحلاء، ولادات أخرى في نفس العام، أو أوقات أخرى مقاربة، لأشخاص كان لهم صلة قرابة أو علاقات حميمة و قوية لاحقا مع عبد الجبار عبد الله. وكان لبعضهم حضوراً ثقافيا واجتماعيا متميزا لدى الصابئة المندائيين خاصة والمجتمع العراقي بصورة عامة. ومن بين تلك الشخصيات المعروفة نعيم بدوي، وقبل ذلك بست سنوات غضبان رومي.

د. أبراهيم الخيمسي

والدها مهنة صياغة الذهب والفضة، المهنة التي برع فيها الكثير من المندائين آنذاك. كان لتلك الأجواء الدينية المشبعة بممارسة المعتقدات المندائية أثرها على طفولة وصبا عبد الجبار عبد الله حيث زرعت فيه الرغبة في تعلم الكثير من الأمور، كلغة وتاريخ هذه المجموعة البشرية المسلمة، التي تعتبر من سكان العراق الأصليين. ويعتقد أن حبا نشأ من هنا ونما للتاريخ واللغة والأدب والفلسفة، انعكس إلى ذلك المرحلة الفصحى القريبة منها، والتي يحاذي قسم منها هور الحويزة، وكذلك في الكحلاء، وهو قضاء آخر تابع لمحافظة ميسان (العمارة) ويحافظ أبناء هذه الشريحة الراقية الحريضة على طقوس خاصة بهم. ويتواجدون عادة قرب الأنهار التي تشكل مياهاها الجارية أساسا مهما في طقوسهم وحياتهم.

تفوق دائم

أنهى عبد الجبار عبد الله بتفوق المدرسة الابتدائية الأولى التي تم إنشاؤها في قلعة صالح، وكذلك متوسطة العمارة. إنتقل لاحقا إلى بغداد ليدرس في الإعدادية المركزية، التي كانت من أهم المدارس الثانوية في العراق إن لم تكن أفضلها على الإطلاق. وقد حصل على المرتبة الأولى عند تخرجه منها. رشح في عام ١٩٣١ إلى بعثة دراسية بالجامعة الأمريكية في بيروت، حيث نال شهادة البكالوريوس في الفيزياء. وحصل ايضا على المرتبة الأولى عند تخرجه من الجامعة. بعد رجوعه إلى العراق عام ١٩٣٤ عمل مدرسا في

مدارس العمارة وبغداد. كما اشتغل في الأرصاء الجوية في مطاري البصرة وبغداد. في سنة ١٩٤٤ تمتع عبد الجبار عبد الله ببعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدكتوراه. وقد تم له ذلك، وأنجز تلك المهمة في زمن قياسي وبنجاح وتفوق كبيرين. لقد نال شهادة الدكتوراه بأقل من سنتين من معهد مساتشوستس، وهو من أرقى المعاهد في أمريكا والعالم، ولم يكن تفوقه راجع إلى ذلك الزمن القياسي الذي أنهى فيه دراسته العليا، وإنما أيضا إلى الأبحاث العلمية التي أجراها، ونشر نتائجها في مقالات بأشهر المجلات العلمية الأمريكية (ستحدثت عن تلك البحوث لاحقا).

لقد سخر د. عبد الجبار كل ذلك النجاح والتفوق من أجل النهوض بالحركة العلمية والتعليمية والتربوية في بلده العراق الذي أحبه كثيرا.

خالد في الذاكرة

اشتهر عبد الجبار عبد الله ليس بعلمه الوفير فحسب، وإنما أيضا ببساطته وطيبته وتواضعه. وهناك امثلة عديدة تشهد على ذلك. ومن بين تلك الأمثلة ما يروييه أحد تلامذته، وزميله لاحقا، وهو د. عبد الكريم الخضير. ففي إثناء الحرب العالمية الثانية كان الخضير تلميذا بالإعدادية المركزية في بغداد، حيث كان عبد الجبار عبد الله مدرسا للفيزياء فيها. ولم يكن الخضير

من ضمن الصفوف التي قام عبد الجبار عبد الله بتدريسها، لكنه كان يود جدا اقتناء سلسلة الكتب التي ألفها ونشرها عبد الجبار عبد الله لحسابه الخاص. ولم تكن تلك الكتب متوفرة في الأسواق؛ نتيجة للإقبال الشديد عليها من قبل التلاميذ والمدرسين. يقول د. الخضير:

لذلك قصدته في مكتبه. كنت اعرفه منذ سنوات. فقد درس قبلي أخوي الأكبر مني في ثانوية العمارة (ميسان حاليا) كما كان ابي يعرف اياه الشيخ عبد الله رئيس طائفة الصابئة المندائيين آنذاك، وحدثه بما اريد. سحب، في الحال، جراب مكتبه وأخرج أحد أجزاء الكتاب وقال مبتسما: "خذ هذا الجزء هدية مني وسأتيك بالأجزاء الباقية في الأسبوع القادم". شكرته على هديته وخرجت وأنا الهج بالثناء على لطفه. وقد ظلت صورة الأستاذ عبد الجبار قوية في ذاكرتي. كان فائق الذكاء لدرجة العبقرية، يحفظ الأرقام والمعادلات الرياضية من النظرة الأولى، وكان محبوبا من طلابه ومحترما من زملائه.

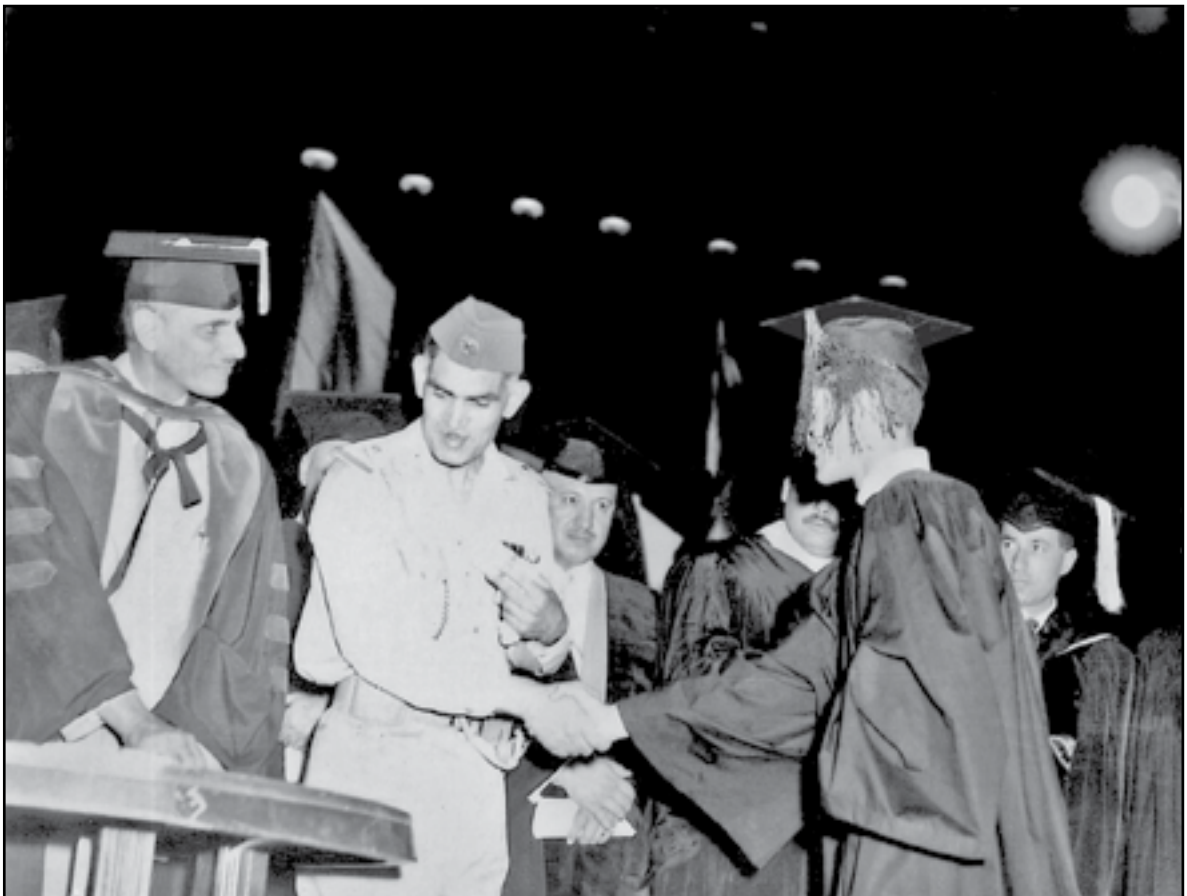
بساطة وتواضع الكبار

يتميز الكبار من علماء ومبدعين حقيقيين بالتواضع والبساطة، ففي سعيهم نحو اكتشاف اسرار الطبيعة وتسخيرها لخدمة البشر، وفي جهودهم لإيجاد وخلق القيم الجمالية، يكونون بعيدين عن الترجسية والتجسس والضجيج فالعالم والباحث يدرك قبل غيره، ويعرف أكثر من الآخرين، عن نواضع نتاجه العلمي والإبداعي بالنسبة إلى الحقائق والأغراض عن الكون والإنسان. ومن الأمثلة البارزة على ذلك وبشهادة الكثيرين هو العالم العراقي الكبير عبد الجبار عبد الله.

دار المعلمين العالية

كان تواضع عبد الجبار عبد الله حقيقيا وبساطته صادقة. وكان ذلك نابعا من حبه واحترامه للناس، وتمسكه بالقيم الاخلاقية والإنسانية التي نشأ وتربى عليها، وتمكنه من نواصي العلم وتوغله عميقا في رحاب المعرفة. لم يعر اهتماما إلى المراكز الوظيفية، ولم يعرف التجبج طريقاً إلى سلوكنه، ولا أترك التكبر أسلوب حياته لم يحدث يوما انه فرض نفسه في موقع او حدث ما، وإنما مكانته العلمية والاجتماعية التي كانت تدعو كل إلى حوله إلى الفخر والاعتزاز به. كان يفضل التدريس في دار المعلمين العالية (كلية التربية لاحقا)، رغم المهام العلمية والتربوية والتعليمية الكبيرة التي أنيطت به لفترات مختلفة فعندما علم بإمكانية العودة إلى العراق ثانية، بعد إن غادره إثر انقلاب شباط /الدموي عام ١٩٦٣، فضل العودة إلى تلك الكلية. ويعود السبب في ذلك إلى حبه للتدريس وإعداد المدرسين، وإلى ذكريات عزيزة على قلبه؛ إذ كان قد عين مدرسا هناك بعد عودته من أمريكا في السنة ١٩٥٠-١٩٤٩.

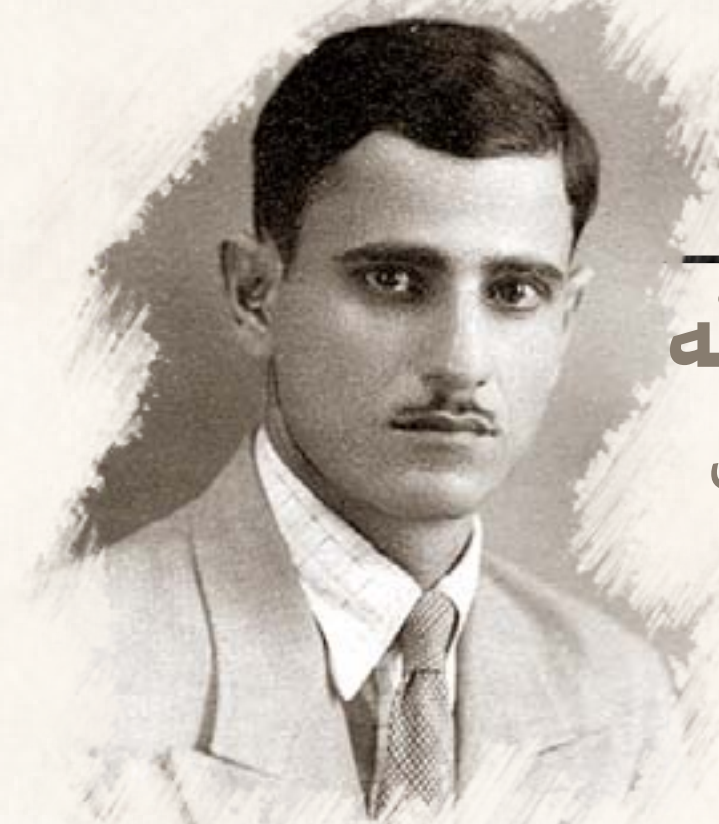
عن: الحوار المتمدن



الدكتور عبد الجبار عبد الله العالم الفيزيائي والمثقف الوطني عندما انتمى لجمعية الرابطة الثقافية سنة ١٩٤٤

د. ستار نوري العبودي

ولدت فكرة تأسيس هذه الجمعية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حين بدأت كفة دول الحلفاء ترجح على كافة دول المحور لاسيما بعد عام ١٩٤١ حين بدأ الهجوم الألماني النازي على الاتحاد السوفيتي (يوم ذاك)، واعتقد بعض الشباب من الذين انتموا إلى جمعية الرابطة فيما بعد، أن ذلك الحدث يعد تحولا خطيرا في مجريات الحرب، وعلقا الآمال، على وجود الاتحاد السوفيتي في جبهة الحلفاء التي توقعوا انتصارها في الحرب سيساعد على انتصار الديمقراطية بمفهومها السياسي والاجتماعي في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية في بقاع عدة من العالم ومنها المنطقة العربية، ولهذا اعتقدوا ان العرب سينالون حقوقهم وربما سيؤدي ذلك إلى نصرتهم وإلى فشل المشروع الصهيوني في فلسطين.



في تلك الأجواء السياسية الصعبة، فكر عبد الفتاح إبراهيم؛ أبرز المثقفين الديمقراطيين في العراق ولولب الحركة التي ستظهر فيما بعد بهذا الاسم، في تأسيس جمعية ثقافية تجمع شمل الديمقراطيين التقدميين في كتلة واحدة، ولعل ذلك سيكون نواة لحزب سياسي ديمقراطي اشتراكي راديكالي في ما بعد. ولهذا تقدم عبد الفتاح إبراهيم وصحبه بطلب إلى وزارة الداخلية في عهد وزارة

نوري السعيد لتأليف (جمعية الرابطة الثقافية)، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب، وبذلك أعلن عن تأسيس الجمعية في ٢٦ من شهر كانون الأول عام ١٩٤٣ في بغداد، وهي تتكون من عبد الفتاح إبراهيم، وخذوري خدوري، وعبد الجبار عبد الله، والمحامي مخلف العبيدي، وجمال عمر نغمي، وحازم ناسق، وجميل عبد الله، وانتخب لإدارتها عبد الفتاح، وجمال عمر

عمل على إصدار مجلة (العصر الحديث) في عهد وزارة حكمت سليمان، ظهر منها احد عشر عددا، فصدر العدد الأول منها في الأول من ايار ١٩٣٧، بينما صدر العدد الأخير في تشرين الأول في العام ذاته، كشفت المجلة في افتتاحية عددها الاول الهدف من تأسيسها بالقول انه يتولى تحرير هذه المجلة بعض شباب هذا البلد وقد صحت عزيمته على ان يجعل منها صحيفة للثقافة والبحث العلمي و غرضه تهيئة الأسباب الفكرية لمستقبل شعب يعيش في القرن العشرين، بلد أنعمت عليه الطبيعة أعظم خيراتها، ومع ان التدقيق في أسماء أسرة تحرير المجلة او المساهمين فيها لا يكشف عن هوية عبد الجبار عبد الله بين افراد هذه المجموعة من الشباب، لكننا سنكتشف بعد حين انها ذات المجموعة التي تنفس من خلالها عبد الجبار إطاره الفكري العام، بعد تشكيلها لجمعية ثقافية كبيرة جديدة في العراق، وبذات التوجهات- والأفاق الفكرية، ألا وهي (جمعية الرابطة الثقافية) عام ١٩٤٣.

أما أبرز أهداف الجمعية الجديدة، فهي بث الثقافة والروح الديمقراطية وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي، وكل ما يتيسر لها من الوسائل المشروعة كإصدار النشرات ونشر البحوث وأعمال التأليف والترجمة وإلقاء المحاضرات وإقامة الاجتماعات والتعاون مع المؤسسات التي لها علاقة بموضوع الرابطة. وحين جرى انتخاب هيئاتها الإدارية في كانون الثاني من عام ١٩٤٤، لم يكن عبد الجبار عبد الله عضوا في تلك الهيئة، لكنه كان انشط أعضاء مجلتها الشهيرة والمهمة والتي مثلت أبرز أعمالها خلال تلك المرحلة حين شغل موقع سكرتير التحرير فيها منذ صدور العدد الاول لتلك المجلة في ١٦ مارت (أذار) في كانون الثاني

قام عبد الجبار عبد الله بدور متميز في إصدار تلك المجلة وكان يعمل بجد وصمت منذ صدور عددها الأول، وابتعد عن أضواء الشهرة رغم انه كان يكتب عن مواضيع في المجلة، لاسيما تلك المواضيع التي استحوذت على اهتماماته العلمية كأخبار الفلك والرصد الجوي والفيزياء وغيرها من الموضوعات العلمية الأخرى ويبدو أن الأجواء الثقافية العامة التي عاش في ألتى عاش في رحابها عبد الجبار عبد الله قد القت بظلالها في بعض الموضوعات الفكرية والاجتماعية المهمة، ولهذا نجد يد مثلا على احدى المقالات الفكرية التي كتبها الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم، وكانت بعنوان (الحرية والضرورة) والقراءة المتأنية لهذه المقالة، تؤثر لنا ملامح شخصية وطنية وفكرية مستقلة عن بعض الشخصيات الرئيسية في هذه الجمعية. ولم يتوقف عبد الجبار عن هذه المقالة انما اردف ذلك بمقالة أخرى تحت عنوان (الحرية والضرورة في المجتمع)، وفي هذه المقالة، يلمس القارئ بوضوح مدى تبلور الوعي الوطني والتوجهات الديمقراطية والاشتراكية لأفكار عبد الجبار عبد الله، والتي اتسمت برؤية خاصة في فهم الديمقراطية والمجتمع، بحيث اختلف بقدر او بأخر عن فهم الاستاذ عبد الفتاح إبراهيم، وجماعة الأهالي التي اشتهرت بفكرة الشعبية المعروفة، ومع هذا فان ذلك لا يعد خلافا جذريا بينه وبين جماعة الرابطة التي كان هو احد عناصرها الرئيسيين لان سيرته اللاحقة تؤشر ذلك، فقد ظل وفي لتلك الجماعة كما ظل؛ اهتمامه الرئيس منصبا على الجانب العلمي بالدرجة الأساس قياسا ببقية اهتماماته الثقافية والفكرية الأخرى، ولهذا نراه يتوقف عن مثل هذه المناقشات الفكرية، ويعود إلى مساره العلمي الأول، فيكتب مقالة بعنوان: الفيزياء المثالية والمادية. ثم يتممها بمقالة أخرى بذات العنوان في العدد اللاحق، ورغم كثافة نشاطه العلمي والصحفي خلال هذه المرحلة، إلا ان أواخر العام ١٩٤٤ يشهد آخر نشاطاته في العراق وذلك بعد سفره في تشرين أول من العام المذكور إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا هناك ولهذا كان العدد الثاني عشر من المجلة الخاصة بالرابطة هو آخر الأعداد التي حملت اسم عبد الجبار عبد الله كسكرتير للمجلة المذكورة فحل محله السيد خدوري سكرتيرا جديدا لها. ومع ذلك فقد نشرت له المجلة مقالة جديدة بعنوان (نشأة العلم) في بداية العام ١٩٤٥، يبدو انه تركها لدى حياة التحرير في المجلة، ثم اردفها بمقالتيْن آخرتين، فكانت الأولى تحت عنوان (العلم والتطورات الاجتماعية) والثانية تتمة للموضوع. ويبدو لنا ان تلك الموضوعات كتبها قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو أرسلها عن طريق البريد، وهو؛ الاحتمال الأضعف في تقديرنا.

أواخر عام ١٩٤٣ كان مناسبة لإعادة شبكة علاقاته الاجتماعية بزلاء دراسته السابقة في مرحلة الدراسة الاعداية المركزية او في الجامعة الأمريكية في بيروت، لاسميا ان فكرة تأسيس رابطة ثقافية جديدة في بغداد، يوم ذاك، كانت قد ظهرت بين خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت، ولهذا فانه لم يتأخر في الانتماء إلى مثل هذه الجمعية التي روح لها زملاء كان قد تعرف إليهم من قبل وخبر توجهاتهم الفكرية الوطنية، فكان من السابقين في الانتماء لها ومن الناشطين فيها، ولهذا لم يكن من مصادفة ان يحتل هو ابرز موقع في مجلتها المهمة والمسؤول عن صفحاتها العلمية. لقد ضمت هذه الجمعية عددا كبيرا من الشباب المثقف في العراق حيث بلغ عدد أعضائها في الأيام الأولى لتكوينها ستين عضوا في بغداد والموصل وبعقوبة والكوت، وضمت بين أعضائها عددا من كبار المثقفين الذين لعبوا دورا فكريا وثقافيا متميزا فيما بعد، نذكر منهم على سبيل المثال، الدكتور فاضل حسين والاستاذ طه باقر وكوركيس عواد، فضلا عن مؤسسها عبد الفتاح إبراهيم وعزيز شريف وحسين جميل وجواد هاشم وغيرهم، ولا بد لمثل هذا الجمع ان يترك بصماته على كل عضو من أعضاء هذه الجمعية ومنهم عبد الجبار عبد الله، والحقيقة ان التأثير الثقافي للجمعية امتد الى خارج نطاقها بعد ان توسعت نشاطاتها

• فقد شكلت الجمعية بعد تأسيسها العديد من اللجان لممارسة نشاطاتها الثقافية، من خلال لجنة المحاضرات و المناقشات ولجنة التأليف والترجمة والنشر وغيرها من اللجان الأخرى. ولم تكتف الجمعية بذلك فقد أسست مكتبة خاصة بها من اجل بيع مجلة الرابطة ومشتوراتها من الرسائل والكتب، ثم توسعت نشاطاتها لتأسيس شركة للطباعة بعد ان اشترت مطبعة حديثة سميتها مطبعة الرابطة وكان مقرها في منطقة الصرافية (مطبعة دار الجماهير الحالية) والتي جرى استئجارها من قبل الدولة عام ١٩٦٨، بعد تعويض المساهمين السابقين. ومع ذلك فان مجلتها التي شغل فيها عبد الجبار عبد الله موقعا مهما، كانت هي الأهم بين جميع نشاطاتها، كما يؤكد ذلك أحد أعضائها.

لقد قام عبد الجبار عبد الله بدور متميز في إصدار تلك المجلة وكان يعمل بجد وصمت منذ صدور عددها الأول، وابتعد عن أضواء الشهرة رغم انه كان يكتب عن مواضيع في المجلة، لاسيما تلك المواضيع التي استحوذت على اهتماماته العلمية كأخبار الفلك والرصد الجوي والفيزياء وغيرها من الموضوعات العلمية الأخرى ويبدو أن الأجواء الثقافية العامة التي عاش في رحابها عبد الجبار عبد الله قد القت بظلالها في بعض الموضوعات الفكرية والاجتماعية المهمة، ولهذا نجد يد مثلا على احدى المقالات الفكرية التي كتبها الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم، وكانت بعنوان (الحرية والضرورة) والقراءة المتأنية لهذه المقالة، تؤثر لنا ملامح شخصية وطنية وفكرية مستقلة عن بعض الشخصيات الرئيسية في هذه الجمعية. ولم يتوقف عبد الجبار عن هذه المقالة انما اردف ذلك بمقالة أخرى تحت عنوان (الحرية والضرورة في المجتمع)، وفي هذه المقالة، يلمس القارئ بوضوح مدى تبلور الوعي الوطني والتوجهات الديمقراطية والاشتراكية لأفكار عبد الجبار عبد الله، والتي اتسمت برؤية خاصة في فهم الديمقراطية والمجتمع، بحيث اختلف بقدر او بأخر عن فهم الاستاذ عبد الفتاح إبراهيم، وجماعة الأهالي التي اشتهرت بفكرة الشعبية المعروفة، ومع هذا فان ذلك لا يعد خلافا جذريا بينه وبين جماعة الرابطة التي كان هو احد عناصرها الرئيسيين لان سيرته اللاحقة تؤشر ذلك، فقد ظل وفي لتلك الجماعة كما ظل؛ اهتمامه الرئيس منصبا على الجانب العلمي بالدرجة الأساس قياسا ببقية اهتماماته الثقافية والفكرية الأخرى، ولهذا نراه يتوقف عن مثل هذه المناقشات الفكرية، ويعود إلى مساره العلمي الأول، فيكتب مقالة بعنوان: الفيزياء المثالية والمادية. ثم يتممها بمقالة أخرى بذات العنوان في العدد اللاحق، ورغم كثافة نشاطه العلمي والصحفي خلال هذه المرحلة، إلا ان أواخر العام ١٩٤٤ يشهد آخر نشاطاته في العراق وذلك بعد سفره في تشرين أول من العام المذكور إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا هناك ولهذا كان العدد الثاني عشر من المجلة الخاصة بالرابطة هو آخر الأعداد التي حملت اسم عبد الجبار عبد الله كسكرتير للمجلة المذكورة فحل محله السيد خدوري سكرتيرا جديدا لها. ومع ذلك فقد نشرت له المجلة مقالة جديدة بعنوان (نشأة العلم) في بداية العام ١٩٤٥، يبدو انه تركها لدى حياة التحرير في المجلة، ثم اردفها بمقالتيْن آخرتين، فكانت الأولى تحت عنوان (العلم والتطورات الاجتماعية) والثانية تتمة للموضوع. ويبدو لنا ان تلك الموضوعات كتبها قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو أرسلها عن طريق البريد، وهو؛ الاحتمال الأضعف في تقديرنا.

عن: كتاب (الدكتور عبد الجبار عبد الله - سفير العراق العلمي - العالم الفيزيائي والمثقف الوطني)



مساهمات د. عبد الجبار عبد الله العلمية (١٩١١-١٩٦٩)

د. برنارد هورويتز و د. جيمس اوبراين



المساهمات العلمية للدكتور عبد الجبار عبد الله هي في حقل الأنواء الجوية الديناميكية وهو فرع من فروع علم الجو، ويهدف الى فهم وتفسير ما يجري بتطبيق قوانين الفيزياء. وقد استفاد دكتور عبد الله في ابحاثه فائدة جيدة من دراسته المبكرة للرياضيات في الجامعة الامريكية في بيروت ومن عمله التطبيقي في الانواء الجوية في مطار البصرة (العراق) ما بين ١٩٣٧ و١٩٤١ وابعائه المنشورة تظهر درايته بتقنيات الفيزياء الرياضية ومعرفته بالظواهر الطقسية التي كان يدرسها.

ترجمة: عزيز سباهي

من ابحاثه العلمية الاولى اطروحة الدكتوراه (في جامعة ام اي تي) وقد عاجلت نظرية الاسواج الجوية والفت مناقشة شاملة لتزايد طاقة مثل هذه الامواج بواسطة سرعة مجموعتها. ثم وجه اهتمامه نحو مشكلة تكون الاعاصير الحلزونية المدارية وتحري التأثير الميكانيكي لانذاف هواء بارد في تكرر الاعصار الحلزوني واظهر ان اندفاع هواء بارد ضد هواء اقل برودة يعطي الاخير مقدار من الطاقة مساويا لتلك الطاقة التي توجد في اعصار حلزوني نمونجي. وقارن نتائجه ببعض حالات الاعاصير الحلزونية الواقعية. والملاحظ انه حصل على مقاربات جيدة للجو الفعلي بنماذج رياضية مبسطة تبسيطا عاليا. وهذا ما تميزت به

وفيما كانت الموجات المنفردة او المنعزلة تدرس حتى ذلك الحين على السطح الحر لطبقة ساائلة واحدة، رأى عبد الجبار عبد الله ان هذه الموجات المنفردة تحدث على السطح البيني الذي يفصل بين طبقتين ساائلتين لكل منهما كثافة مختلفة، وان من الأفضل الى حد ما الاستعانة بنموذج مرن مقارب للجو الفعلي. وقد دلت دراسة هذه الموجات المنفردة البينية المقترحة انها يمكن ان تحدث، في ظروف معينة اضطرابا، بل وتسهم في تكوين الأعاصير القمعية – Tornado.

وفي بحث آخر اجراه بعد احد عشر عاما عاد الى مشكلة الأعصار القمعي واظهر ان الابتعاث الصوتي للأعاصير القمعية الذي اشار اليه كثير من المراقبين ربما يرجع الى الذباذبات الحرة لدوامة الأعصار القمعي شرط ان تكون الدوامة الصغيرة بما فيه الكفاية، وهو استنتاج يتفق مع التقارير التي افاد بها المراقبون والتي تقول بأن الانغام الموسيقية لا تسمع الا بالارتباط مع الأعاصير القمعية ذات القطر الصغير بينما لا يسمع من الدوامات الواسعة سوى الضجيج. استخدم. د. عبد الله ايضا نماذج رياضية بسيطة مماثلة لدراسة القوى المحركة لاضطرابات جوية اوسع وتعني بها الأعاصير الحلزونية الدائرية. وكان قادر ان يبين كيف انه حتى في افتراضات مبسطة جدا، اي باحلال الجو المضغوط في ثلاث طبقات افقية ذات كثافة ثابتة ولكن مختلفة، واغفال تأثيرات الاحتكاك وتأثيرات دوران الأرض على التحركات الجوية، يمكن حساب المنطقة الداخلية الهادئة او القريبة من الهدوء او ما يدعى بعين الأعصار على اسس هايدروديناميكية محضة. وفي ذات الوقت درس التذبذبات المحتملة التي ترتكب وتطبق على الأعاصير الدائرية المتناسقة المحسوبة بالأمطار والريعود واظهر ان هذه التذبذبات التي تزيد فتراتها على نصف فترة دوران نواة الأعصار قد تؤدي الى تركيبة على شكل حزمة تطبق على الحركة الدائرية المتناسقة. ان هذه التركيبات المشابهة للحزم التي توجد في الأعاصير المحسوبة بالأمطار والريعود قد وثقت توثيقا جيدا بصور جديدة وحديثة لهذا النوع من الأعاصير من الأقمار الصناعية المخصصة لأنواء الجوية.

قضية اخرى كرس لها د. عبد الله مزيد من الوقت والفكر هي ما يدعى بخطوط قفز الضغط. طبقا للمشاهدة يتغير الضغط البارومتري عاليا دون انتظام على طول

خطوط قفز الضغط التي ترافقها اضطرابات شديدة محلية في الطقس كما هي الحال مع الريح القاسية المحسوبة عادة بالمطر او الثلج. ان العمليات الهيدروديناميكية التي تحدث على هذه الخطوط، والأساليب الرياضية لدراستها هي مشابهة جدا لتلك العمليات التي استخدمها في دراسته للأعاصير القمعية وتلك المحسوبة بالأمطار والريعود.

ربما كان من الخصائص البارزة في البحث لدى عبد الجبار عبد الله انه كان قادرا في كثير من الأمثلة على توضيح العديد من الصفات الملاحظة في الظاهرة التي يحللها بنماذج رياضية مجردة تجريداً عالياً. كان يدرك، بالطبع، ادراكا جيدا انه بسبب هذه التبسيطات قد لا تفصح تخطيطاته عن كامل القصة، ولكن هذه التبسيطات من الجانب الأخر تشير في كل مثال الى تلك الأوجه الخاصة في الظاهرة الجوية التي ينبغي ان تأخذ عوامل اضافية في حسابها للتوصل الى تفسير كامل.

من الأبحاث البارزة التي توضح قدرته على استنباط سلوك الجو من تخطيط رياضي بسيط هو بحثه [٢٦] فقد اقترح جوا منضغطا ذا طبقتين تكون فيه الطبقة السفلى ذات درجة حرارة تميل الى الانخفاض بشكل ثابت والعليا ثابتة الحرارة وفرضيته الرئيسية هي ان الطبقات المنتجة للغيم تنشأ عن موجات جذب داخلية. يعطي نموذجه ثلاثة مستويات في الطبقة السفلى التي ربما يتكون الغيم فيها عن موجات الجذب الداخلي مقاييس سرعتها المحلية هي عشرة أمتر في الثانية. هذه المستويات تقع ضمن حدود خطوط الارتفاع المشاهدة للغيوم في الطبقة السفلى من الغلاف الجوي. ووجد في ذات الوقت ان هناك مستويين في الطبقة العليا ذات الحرارة الثابتة توحي بأن موقع الغيوم ذات العروق اللؤلؤية هي في القسم الأسفل من الجزء الأعلى للغلاف الجوي وموقع الغيوم المضطربة الرقيقة ×××× قريب من المنطقة الانتقالية التي تقع بين طبقتي الميزوسفير والأكسوسفير من الغلاف الجوي (الترجم).

ان معظم العلماء الأمريكيين على دراية بمساهمته المهمة في علم الأنواء الجوية في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات في الأم اي تي اولا وفي جامعة نيويورك من بعد. وقد لاحظوا مساهماته الكثيرة في عام ١٩٦٦ حين عاد الولايات المتحدة كعامل أقدم في برنامج الدراسات المتقدمة للمركز الوطني للأبحاث الجوية في بولدر كولورادو، ومن ثم كأستاذ للعلوم الجوية في جامعة ولاية نيويورك (الباني). ومع ذلك فأن كثيرين من علماء الولايات المتحدة لم يطلعوا على جهوده التعليمية المتفانية في وطنه الأم (العراق). فمُنذ عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦٢ وضع وترجم خمسة كتب للتدريس في الفيزياء، وعلم الأنواء الجوية باللغة العربية لكي تستخدم في بلاده، ومنذ ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٣ شغل منصب رئيس جامعة بغداد الفتية. وفي الفترات التي يزور فيها الولايات المتحدة الأمريكية كان زملاؤه يعرفون ان بغداد هي الوطن بالنسبة له، وحتى في الوصف الأخير الذي ادرجته عنه نشره "رجال العلم" جاء ان بغداد هي وطنه مع مكت له في (المركز الوطني للبحث الجوي في بولدر كولورادو).

لقد فقد وطنه العراق بموته واحدا من أبرز علمائه، ان زملاءه الذين أسعدهم الحظ للتعرف عليه شخصيا كزملاء في المهنة وكأصدقاء سيذكرون ليس فقط لمساهمته في علم الأنواء الجوية وانما ايضا لخصاله الإنسانية الرفيعة.

ذكريات

مع د. عبد الجبار عبد الله

د. سعدي الدبوني

رأيت ان الأمانة تقتضي بأن يطلع جمهور المهتمين بالعلم والثقافة والمعرفة، خاصة العراقيين منهم، أن هناك عالماً ضربت جذوره الممتدة عبر آلاف السنين في وادي الرافدين رجلاً وفياً لكل المعاني القيمة العلمية والحضارية والفكرية في هذا الوادي العريق، وفيما لما أعطاه ابن الهيثم وسنان بن ثابت و ثابت بن قرة (وهي أسماء أولاده أيضاً حفظهم الله) وغيرهم كثيرون من رواد العلم والمعرفة فأثاروا سبيل المعرفة للعالم اجمع. لقد كان الفقيه - انصافاً - أكثر من ذلك.

فمن حق الأجيال الصاعدة، خاصة، أن تعرف ذلك، وأن تتعرف على الأقل أهمية انتاجه وعطائه، وان كان عسيرا على الكثيرين منهم فهم جوهر هذا الإنتاج الا أولئك الذين حصلوا على مستوى عال من التخصص. أن الكثير مما أنتج يفوق من ناحية الوزن والكم ما أعطاه الكثيرون من حملة جائزة نوبل في مجالات اختصاصهم. أن معرفتي للفقيه لفترة طويلة تجاوزت ربع قرن قبل رحيلي كزميل عمل عندما كان رئيس قسم الفيزياء وكذلك كرئيس لجامعة بغداد التي سعى حثيثاً لتنظيمها ورفع مستواها وترسيخ الأسس الثقافية المتطورة فيها سواء بأساتذتها أو بتطوير مناهجها والعمل على استقلاليتها، وكصديق تربطنا به وبعائلته الكريمة صداقة متينة، هذه الصلة والعرفه من خلالها تجسدت لي ما يحمل من المعاني الخيرة للإنسان الفاضل. وأن الكثيرين ممن عرفوه عن قريب ومن هم احياء (اطال الله أعمارهم) يعرفون ذلك جيدا. أنما كان يتصف به الفقيه من صفاء ذهن وقدره خارقة ومعرفة عميقة بالرياضيات النظرية مكنته من الغوص بععمق في الفيزياء النظرية وتصور وابتداع الصيغ الرياضية للكثير من الظواهر التي كانت، وحتى لاختراقه لها كان مجهولاً. كما كانت ملكة الانتباه للظواهر الطبيعية ووضع الحلول الموقفة لها. ففي دراسته الجامعية الأولى في أوائل الثلاثينات من القرن الماضي، حصل على درجة الامتياز (Distinction) التي لم يحصل عليها في حقل اختصاصه الا واحداً اخرأ فقط. ومن ثمّة اشتغاله بالتدريس ولفترة استخدام قصيرة في الأنواء الجوية، هذه مكنته من استخدام ما حصل عليه من خبرة في بحثه في ال MIT (معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا) من تقديم بحث مميّن جداً وحصوله على الدكتوراه في العلوم (وليس ال Ph.D. الاعتيادية)، هذا البحث كان يتعلق بأسباب نشوء الأعاصير في خطوط العرض الاستوائية من تأثيرات الطبقات الهوائية الباردة على الطبقات الأقل برودة ونشوء الأمواج وقدرته على التصور الرياضي ووضع المعادلات لها. هذه البحوث جلبت انتباه المختصين من العلماء بوقتها أدت الى انتدابه للبحث والدراسة عند تصميم أول عواصة نووية في أوائل الخمسينات (USS Nautilus)، حيث أخذ على عاتقه في تلك الحقبة دراسة ديناميكية الأعاصير المتكاملة النشوء ووضع الموديل الرياضي لها، وهذا

ليس المجال لشرح تفاصيل البحوث والاستنتاجات التي حصل عليها. النقطة المهمة الأخرى التي كرس الفقيه الكثير من الوقت والجهد هي قضية القفزات في الضغوط المصاحبة للاضطرابات الجوية وبيان الدراسة الرياضية وبين انها شبيهة لتلك التي تحدث في الأعاصير. MIT ScD ان قدرة الفقيه على استنباط ما يطرأ في الجو بواسطة معادلات رياضية نموذجية غير معقدة جعلت الكثير من العلماء الأمريكيين ملمين بالأهمية الكبرى لمساهماته القيمة في حقل الأنواء الجوية تلك البحوث المتميزة والمتعددة التي نشرها عندما كان في ال MIT وجامعة نيويورك. وقد تبين لهم أهمية بحثه ١٩٦٦ عندما عاد الى جامعة نيويورك او لا كعامل مرموق في المنهج الذي كان يتبعه مركز البحوث الجوية - بولدر كولورادو - وثانياً كأستاذ للعلوم الجوية في جامعة نيويورك - ألبني. ان الجمعية الأمريكية للأنواء الجوية عند نشرها تأبيناً لوفاته ١٩٦٩ نشرت قائمة تشمل على ٣٢ كتاباً ودراسة قيمة من انتاجه في مجال الأنواء الجوية. أن اهتمام الفقيه الواسع وقدرته العلمية الفائقة مكنتاه من انجاز أعمال في غاية الأهمية في كل وجه من وجوه وجوده ديناميكية الأنواء الجوية تقريبا. لقد كان له رواد تابعوا مدرسته في أسلوب البحث والاستقصاء التي قادته الى اختراقات مهمة، يتبعون خطاه في الأسلوب والطريق. لقد كان بلا شك صاحب مدرسة في ذلك. أن للفقيه أثارا مهمة في لغته الأم من كتب مدرسية في الفيزياء وأخرى جامعية وبحوث ونشرات. كما ان الوطن الأم لم يغيب عن باله يوماً. لقد كان يعزّز بعرايقته وبالتراث المرموق لوادي الرافدين. لقد اشار أسدقائه من العلماء لشدة تعلقه بوطنه وتراثه، كما اشاروا اiban وفاته كانت خسارة للعراق لأحد اهم رجل علم من أبنائه، كما أشادوا بصفاته الإنسانية الرائعة. وفي الأخير يجب ان اذكر بأن للفقيه قلماً أدبياً رائعاً وسلساً حيث ان الراحل محي الدين يوسف قال (أن الدكتور عبد الجبار عبد الله قلماً سهلاً وسلساً مع الدقة المتناهية الواضحة بالتعبير حيث أنك لو اضفت او أنقصت كلمة واحدة اليه يختل المعنى). وفعلاً كانت كتاباته من السهل المنفتح كما يقول "اللغويون" كالشمس ضوؤها عندك ومناهلها بعيد. لقد كان حقاً سهلاً ممتعاً.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير



رئيس التحرير التنفيذي علي حسين

سكرتير التحرير رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: حيدر الكوازي

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

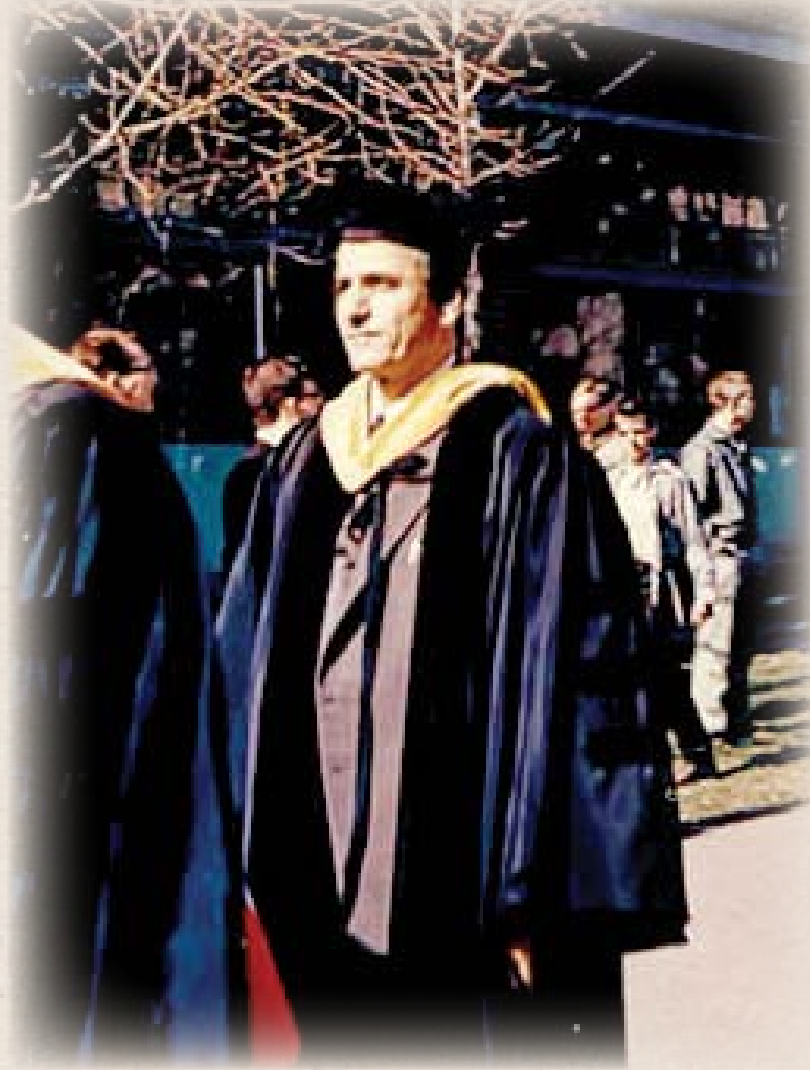
WWW. almadasupplements.com

عبقري الجيل

د. عبد الكريم الخيزري



عبقري



كان اول لقاء يجمعني بعبد الجبار عبد الله حين كان واحداً من استاذين يدرسان مادة الفيزياء في الإعدادية المركزية في بغداد. يومها اي خلال الحرب الثانية، لم يكن في بغداد من المدارس الثانوية سوى الإعدادية المركزية في الرصافة وثانوية الكرخ في الكرخ. كانت الإعدادية المركزية تضم طلاب الصفين الرابع والخامس في فرعيها العلمي والأدبي، وكان يدرس فيها ما يقارب من خمسمئة من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ويتوزعون على شعب عديدة ولذلك كان هنالك أكثر من مدرس واحد للمادة الواحدة.

كنت وقتئذ في واحدة من الشعب التي لم يكن الأستاذ عبد الجبار عبد الله يدرسها وكان ذلك مبعث أسف لي ولعلمي بغزارة معلوماته والكتب التي وضعها ونشرها لحسابه الخاص حرصت على اقتناء كتابه للفيزياء، لكن الكتاب لم يكن معروضاً في الأسواق لذلك قصدت اليه في مكتبه. كنت اعرفه منذ سنوات فقد درس قبلي أخوي الأكبر مني سنا في ثانوية العمارة (ميسان) كما كان ابي يعرف اياه "الشيخ عبد الله رئيس طائفة الصابئة المندائيين آنذاك" وحدثته بما اريد سحب في الحال جرار مكتبته واخرج أحد اجزاء الكتاب

استقر الرأي على ان تتعاون فيما بينها لا صدر مجلة علمية على مستوى عال. وكان المحفز لهذه الفكرة ومحررها الأول الدكتور عبد الجبار عبد الله الذي انتخب رئيس تحريرها بالأجماع، وقد اطلق عليها اسم Proceeding of Iraqi Scientific Society وشرعت تصدر المجلة باللغات الأوربية الحديثة مع خلاصة بالعربية. ولم يأت اختيارنا لرئيس التحرير اعتباراً فقد كان د. عبد الله يتألق بين المثقفين واساتذة العلوم لجدارته العلمية وطيب أخلاقه، فهو من خريجي جامعة MIT المشهورة عالمياً وكان خبيراً في النشر العلمي، وقد سبق له ان نشر إبحاثاً عديدة في المجلات العلمية العالمية، وقديراً على ادارة الجلسات، وكان ضليعاً بالعربية حافظاً للشعر، وكان ضليعاً باللغة الإنجليزية ولغات أوربية اخرى. وقد حدد د. عبد الجبار اسس النشر في المجلة واشترط ان ما ينشر فيها يجب ان يكون على المستوى العلمي العالمي، واكد ان يحصل المقال على تأييد اثنين من ثلاثة خبراء من خارج العراق قبل نشره. وقد طلب مني ان اتولى سكرتارية تحريرها فاعتبرت ذلك شرفاً علمياً لي. كانت البداية صعبة اذ لم يكن يتوفر يومها في البلاد مطابع حديثة ماعدا قلة منها مطبعة الرابطة (لصاحبها يحيى افنيان). وكانت مطبعة حديثة (الأوسفيت)، ومع ذلك فلم تكن تتوفر فيها الرموز الرياضية لطبع المعادلات الرياضية. لكن الدكتور عبد الجبار نذل هذه العقبة بالتعاون مع عامل الطباعة، اذ اختار الرموز واعاد تركيبها حتى اصبحت رموزاً رياضية مقبولة عالمياً. وكنا نتولى بأنفسنا تصحيح المواد. لقد غدت المجلة معروفة لدى الجامعات الأجنبية وتوالت اشتركات المكتبات الجامعية في اوربا وامريكا فيها. وبقينا نواصل إصدارها بألف نسخة رغم ما كنا نكايده من مصاعب مالية فقد كنا ننفق على إصدارها من جيوبنا الخاصة وظلت المجلة تصدر بعد تأسيس جامعة بغداد رغم تعاضم انشغالاتنا حتى اختلفت اثر التغييرات التي احدثت في ادارة الجامعة بعد شباط ١٩٦٣....

انني لسن انسى اللحظات الأخيرة من حياته. لقد هده المرض كثيراً.. وفي لحظة يرن صوت الهاتف وتخبرني ام سنان (زوجته) انه بات في غيبوبة ولم يعد ينطق بشيء. فهرعت انا وزوجتي الى بيته.. وجلست الى جواره ورحت اذكره بالأحداث والمخاسبات الجليلة التي عاشها لكنه للأسف الشديد لم يستجب بشيء. كان عبد الجبار عبد الله يذكرني بغاندي. كان هادئاً في مشيخته وطباعه، هادئاً قليل الكلام لكنه إذا تكلم نطق بالحكمة.. كان وطنياً غيوراً، وحريصاً على عروبته، لذلك سمي اولاده بأسماء علماء عرب: سنان وهيثم وثابت. كان متواضع لا يعرف الكبرياء رغم انه قد بلغ قمة الأنجاز العلمي والأكاديمي. مقنعا في مناقشاته بمنطق سليم ورأي سديد. بدأ في خدمة بلاده كاختصاصي في الأنواء الجوية في ميناء البصرة ومدرساً في الثانوية ليغدو استناداً ورئيساً في جامعة بغداد. لقد ازدهرت جامعة بغداد في عهده كازدهار "دار الحكمة" في عهد المأمون. رحم الله ابا سنان. فقد كان نعم الأخ والصديق.

العالية تهدف لتهيئة جيل من المدرسين للتعليم المتوسط والإعدادي ويجري التأكيد فيها على التربية والتعليم وعلم النفس والفلسفة. وكان لقائي بالدكتور عبد الجبار هذه المرة لقاء زمالة، اذ كان هو من مؤسسي جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية وكاننا من مؤسسي جمعية علوم الحياة العراقية. يومها كنا نشعر بضرورة خلق رابطة زمالة بين الاختصاصيين رغم انتمائهم الى كليات او وزاره مختلفة. كنا زملاء تجمع فيما بيننا وحدة الفكر والاستمتاع بالمحاضرات العلمية، وكنا نعدم الى جمعها ونشرها. كانت مشاعر التحرر القومي التي اججتها ثورة يوليو في مصر تجيش في صدور الطلاب واساتذتهم. زد على ذلك فإن الاساتذة بمن فيهم حملة الدرجات العلمية العالية يعانون من اوضاعهم الاقتصادية السيئة، اذ كانت مرتباتهم لا تفي باحتياجاتهم الضرورية، ناهيك عن الحاجة الى اقتناء الكتب والمجلات العلمية التي تصدر في البلدان المتقدمة. لقد قربت هذه الأوضاع الخائفة رجال العلم من بعضهم وكانت من ثمرات تعاونهم انذاك اصدار مجلة علمية مشتركة. فبعد سدوات جرت بين الجمعيات العلمية العراقية

وقال مبتسماً: "خذ هذا الجزء هدية مني وساتيك بالأجزاء الباقية في الأسبوع القادم". شكرته على هديته وخرجت وانا الهج بالثناء على لطفه. وقد ظلت صورة الأستاذ عبد الجبار قوية في ذاكرتي، كان فائق الذكاء لدرجة العبقرية، يحفظ الأرقام والمعادلات الرياضية من النظرة الأولى وكان محبوباً من طلابه ومحترماً من زملائه.

سافرت الى امريكا عام ١٩٤٩ للتخصص ونيل شهادة الدكتوراه وكان هو قد سبقني اليها ليدرس ويدرس هناك وبعد اربعة سنوات عدت لأدرس في كلية العلوم وعاد هو ليدرس في دار المعلمين العالية (كلية التربية اليوم). لم تكن في اوائل الخمسينيات قد تأسست جامعة للتعليم العالي الشامل في العراق، بل كانت هناك كليات لتخريج اختصاصيين في حقول معينة كالطب والصيدلة والهندسة والتعليم والحقوق. وكان كل منها يتبع وزارة معينة. كان يجمع ما بين كلية العلوم ودار المعلمين العالية تقارب في مناهج التدريس، لكنهما تفترقان من حيث الهدف، ف فيما كانت كلية العلوم تعد جيلاً للبحث والدراسات الأكاديمية وكان التدريس فيها باللغة الإنجليزية كانت دار المعلمين

عراقيون

